ويتلو الآية والظاهر المموم وعن رسول ا صلى ا تعالى عليه وسلم قال : سلوا ا تعالى من فضله فإن ا تعالى يحب أن يسأل وإن من أفضل العبادة انتظار الفرج وقال ابن عيينة : لم يأمر ا سبحانه بالمسألة إلا ليعطي إن ا كان بكل شئ عليما .

32 .

- ولذلك فضل بعض الناس على بعض حسب مراتب استعداداتهم وتفاوت قابلياتهم .

ويحتمل أن يكون المعنى أنه تعالى لم يزل ولا يزال عليما بكل شئ فيعلم ما تضمرونه من الحسد ويجازيكم عليه ولكل جعلنا موالي مما ترك الوالدان والأقربون لا بد فيه من تقدير مضاف إليه أي لكل إنسان أو لكل قوم أو لكل مال أو تركة وفيه على هذا وجوه ذكرها الشهاب نور ا تعالى مرقده : الأول أنه على التقدير الأول معناه لكل إنسان موروث جعلنا موالي أي وراثا مما ترك وهنا تم الكلام فيكون مما ترك متعلقا بموالي أو بفعل مقدر و موالي مفعولا أولا لجعل بمعنى صير و لكل هو المفعول الثاني له قدم عليه لتأكيد الشمول ودفع توهم تعلق الجعل ببعض دون بعض وفاعل ترك ضمير كل ويكون الوالدان مرفوعا على أنه خبر مبتدأ محذوف كأنه قيل : ومن الوارث فقيل : هم الوالدان والأقربون والثاني أن التقدير لكل إنسان موروث جعلنا وراثا مما تركه ذلك الإنسان ثم بين ذلك الإنسان بقوله سبحانه : الوالدان كأنه قيل : ومن هذا الإنسان الموروث فقيل : الوالدان والأقربون وإعرابه كما قبله غير أن الفرق بينهما أن الوالدان والأقربون في الأول وارثون وفي الثاني موروثون وعليهما فالكلام جملتان والثالث أن التقدير ولكل إنسان وارث مما تركه الوالدان والأقربون جعلنا موالي أي موروثين فالمولى الموروث والوالدان مرفوع ب ترك و ما بمعنى من والجار والمجرور صفة ما أضيفت إليه كل والكلام جملة واحدة والرابع أنه على التقدير الثاني معناه ولكل قوم جعلناهم موالي نصيب مما تركه والدهم وأقربوهم فلكل خبر نصيب المقدر مؤخرا وجعلناهم صفة قوم والعائد الضمير المحذوف الذي هو مفعول جعل وموالي : إما مفعول ثان أو حال و مما ترك صفة المبتدأ المحذوف الباقي صفته كصفة المضاف إليه وحذف العائد منها .

ونظيره قولك : لكل من خلقه ا تعالى إنسانا من رزق ا تعالى أي لكل واحد خلقه ا تعالى إنسانا نصيب من رزق ا تعالى والخامس أنه على التقدير الثالث معناه لكل مال أو تركة مما ترك الوالدان والأقربون جعلنا موالي أي وراثا يلونه ويحوزونه ويكون لكل متعلقا بجعل و مما ترك صفة كل واعترض على الأول والثاني بأن فيهما تفكيك النظم الكريم مع أن المولى يشبه أن يكون في الأصل اسم مكان لا صفة فكيف تكون من صلة له وأجيب عن هذا بأن ذلك

لتضمنه معنى الفعل كما أشير إليه على أن كون المولى ليس صفة مخالف لكلام الراغب فإنه قال : إنه بمعنى الفاعل والمفعول أي الموالي والموالي لكن وزن مفعل في الصفة أنكره قوم وقال ابن الحاجب في شرح المفصل : إنه نادر فإما أن يجعل من النادر أو مما عبر عن الصفة فيه باسم المكان مجازا لتمكنها وقرارها في موصوفها ويمكن أن يجعل من باب المجلس السامي واعترض على الثالث بالبعد وعلى الرابع بأن فيه حذف المبتدأ الموصوف بالجار والمجرور وإقامته مقامه وهو قليل وبأن لكل قوم من الموالي جميع ما ترك الوالدان والأقربون لا نصيب وإنما النصيب لكل فرد وأجيب عن الأول بأنه ثابت مع قلته كقوله تعالى : وما منا إلا وله مقام معلوم ومنا دون ذلك